

عبقرية الدرس اللغوي في فكر سيبويه من خلال كتابه الكتاب (دراسة تطبيقية صرفية)

The genius of the linguistic lesson in Sibawayh's thought through writing the book (an applied morphological study)

بلقاسم فاطمة* (1)

جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: fatma.belkacem@univ-tiaret.dz

جبالي فتيحة (2)

جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: fatiha.djebali@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26	تاريخ القبول: 2024/12/16	تاريخ الإرسال: 2023/03/15
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

وضع سيبويه لنفسه منهجا علميا لم يكن فيه مجرد ناقل أو جامع بل تجاوز الأغليط، ملتفتا إلى بلورة اللغة تركيبا وتوضيحا لغوامض معانيها، مستعينا بالبدئية والسليقة ما جعل كتابه (الكتاب) متناسقا ومنظما بعيدا عن الركاقة والاجترار. يقوم على استيعاب مضامين النصوص، وتقصي الأبنية المتنوعة جعلت اجتهاده مواكبا للمعجم اللغوي في القرآن الكريم، آخذا بلب ما حصلته اللغة العربية من تفاعل سليم مع الارتقاء الصرفي للقرآن، فكان فضله عظيما للمخزون الحي من القضايا الصرفية كالصيغ والأوزان وأبنية المشتقات التي تتجدد فيها الحياة اللغوية باستمرار مع التوسع والاستقصاء وفق الحاجة هيأ منها صورة متكاملة ذات فاعلية ضاربة في أعماق الدرس الصرفي، بغية إيصالها لذهن المتلقي.

كشف (الكتاب) عن العمق الدلالي للدرس الصرفي والآراء الصرفية في إثراء الدرس اللغوي بقواعده الصرفية، وما نطقت به سنة الفصحاء، خضعت للقيم اللغوية التي أقرها القرآن الكريم بعيدة عن الغريب،

* المؤلف المرسل : بلقاسم فاطمة

لتفسير على وتيرة تحت قانون التوازن بين الدلالة والمقصد، حاملة الممارسة الذوقية وضوابط اللغة قدّمت حقائق صرفية جديدة، ومفاتيح نيرة لاقتحام باب البحث الصرفي.

الكلمات المفتاحية: سيبويه، الكتاب، الدرس الصرفي، القضايا الصرفية.

الملخص باللغة الأجنبية:

Sibawayh developed a scientific approach for himself in which he was not just a transmitter or a collector, but rather transcended the fallacies, paying attention to the crystallization of the language in structure and clarification of the ambiguities of its meanings, using intuition and ingenuity, which made his book (The Book) consistent and organized away from looseness and rumination. It is based on comprehending the contents of the texts, and examining the various structures that made his diligence keep pace with the linguistic lexicon in the Holy Qur'an, taking the heart of what the Arabic language obtained from a sound interaction with the morphological elevation of the Qur'an, so his grace was great for the living stock of morphological issues such as formulas, weights, and derivative structures in which linguistic life is constantly renewed. With the expansion and investigation according to the need, he prepared an integrated picture of its effectiveness striking in the depths of the morphological lesson, in order to convey it to the mind of the recipient.

The (book) revealed the semantic depth of the morphological lesson and the morphological opinions in enriching the linguistic lesson with its morphological rules, and what the eloquent Sunnah uttered, subjected to the linguistic values approved by the Holy Qur'an far from the strange, to proceed at a pace under the law of balance between semantics and intent, carrying tasteful practice and language controls. It presented new morphological facts, and bright keys to storm the door of morphological research.

Keywords: Sibawayh, book, morphological lesson, morphological issues.

مقدمة:

سيبويه قمة من القمم اللغوية، كان يرفل في بيئة العلم وفي مطارف المعرفة، كثرت في عهده مجالس العلم، وعظمت منازلهم، وراجت حركة الدرس الصرفي، وشغّت على العقول أنوارها، بدأت عبقرتيه تتفتح في رياض البصرة، فكانت غايته أن يجمع ثمرات هذا العلم ويضمه إلى خزائن معرفته، وأخذت مكانته الطليعة تبرز في الحركة الصرفية، فصارت تشعّ ببيئته، تهزّ الألباب، وتسحر بقوتها الأذهان في جوّ يموج بالعلماء من أبناء البصرة والوافدين إليها مع ثنائية اللغة تميم والحجاز حيث أقبل عليه طلبه العلم يناشدون علمه ويحلون مقاصده، ويهضمون حصيلة ثقافته، التمسوا الروح اللغوية الفريدة مع سعة الاطلاع وشموله على لغات العرب.

تزايد اهتمام سيبويه بعلم الصرف حتى بلغ به مبلغا عجبيا، وُرّع في ثنايا كتابه (الكتاب) توزيعا مدروسا ليبدو متماسكا غير مبعثر. ولا غرو فإنّ دوره كان لامعا متنّ دعائمه، فتشكل من أفكاره طراز فريدا أخضعه لرقّي الدرس الصرفي المؤصّل في الكتاب وسنة الفصحاء، هنا كانت مسؤوليته ثقيلة لتكون

جهوده سبيلا نبيلًا للتهذيب وللنهضة بالصرف العربي في أفضل منزلة، ليكون ذا عطاء، وأقرب إلى التوجيه والتعليم منه إلى اللغو والغلو.

ومن هذا المنطلق تبرز إشكالية هذه الدراسة في السؤال المطروح: ما القيمة العلمية التي أرساها سيبويه في الدرس اللغوي العربي عامة، والصرفي خاصة؟ وهل تمكن سيبويه بعبقريته، وهمته العلمية من بلوغ مراده في استيفاء المسائل الصرفية حقها؟

إنَّ الغاية من هذه الدراسة هو محاولة مدارس عبقرية سيبويه اللغوية عامة، والصرفية خاصة، مع إبراز قيمة كتاب سيبويه العلمية وأثرها في الدرس اللغوي الحديث، لتكوين الرصيد اللغوي الرصين لدى المتعلم أو الطالب، لأنَّ تعليم الصرف العربي صار مشروعًا لغويًا واتجاهًا معرفيًا في الدراسات اللسانية العربية، وأعلى درجات التأصيل في توجيه تطور الدرس اللساني لفائدة النظام اللغوي.

وللإحاطة بكلِّ جوانب البحث تطلبت هذه الدراسة الاعتماد على المنهج التاريخي الذي رجع بنا إلى التراث اللغوي العربي القديم، والمنهج الوصفي كونه المنهج القادر على وصف أهمِّ المواقف اللغوية لعرضها والكشف عنها، مع التحليل كآلية مساعدة في الدراسة التطبيقية.

2. مفهوم الدرس اللغوي

إنَّ ظهور الدرس اللغوي ليس جديد العهد، وإنما يعود تاريخ نشأته إلى قرون قبل الميلاد. وتتفق جل آراء الباحثين اللغويين والمؤرخين على أنَّ الدرس اللغوي بدأ أول ما بدأ عند الهنود في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد بعض اللغويين الهنود، وعلى رأسهم إمام نحويهم بانيني **PANINI** فظهور السنسكريتية التي هي أساس أداة الأدب "الفيدى" الكتاب المقدس لديانة الهنود، ولعلَّ اهتمامهم بدراسة لغتهم في هذا الوقت المبكر كان لهدف ديني في المقام الأول من أجل قراءة نصوص الفيدى قراءة صحيحة.

فقد جاءت الدراسات اللغوية منذ نشأتها في الأم القديمة وتطورها عبر التاريخ حتى العصر الحديث متنوعة المناهج متعددة النظريات، فتارة تعتمد على الفلسفة، فيكون العقل والمنطق هما أساس البحث والدراسة، وتارة أخرى تبعد النظريات اللغوية عنهما، فتكون التجربة والملاحظة عماد البحث ووسيلته، لذلك كان تأريخ هذه النشأة ورصد حركة التطور أمرًا ضروريًا وهدفًا علميًا ثمينًا¹.

وقد يمثل الدرس اللغوي عند العرب الدعامة الأساسية بالنسبة للغة، كون الهدف من هذا البحث وغايته عند العرب هو العناية باللغة وخاصة لغة القرآن لدى المسلمين حرصًا منهم على تنقية لغتهم وفصاحتها، هكذا يتبين أنَّ العامل والهدف الديني يؤدي دورًا كبيرًا في الاهتمام بالدراسات اللغوية العربية والغاية منه هو فهم النص القرآني الكريم والتعرف على أسرار المعنوية واللسانية كان هدفًا يتوخاه كل

عربي محاولا الوصول إلى المعنى الموجود ما بين السطور، ولعل هذا ما أدى إلى وضع أطر تساهم في تشكيل صرح لغوي نحو بناء معاهد ومكتبات توضع بين رفوفها كتب تبسط العلوم وتيسر فهمها على القارئ.

وقد يلاحظ من خلال القراءة الأولية لهذه المراحل أن مفهوم الدرس اللغوي: "هو ذلك النشاط اللغوي التقعيدي الذي يستهدف معرفة صحيح الكلام وجيده كتابة ونطقا، ووضع قواعد تميز صحيح الكلام من خطئه، وجيده من رديئه، قواعد متعلقة بهجاء اللغة ونحوها ومفرداتها وبلاغتها، وما اشبه هذا، قواعد تعلم الناشئة صحة الكلام وجودته، وتتخذ مقياسا للحكم على الصواب والخطأ، والجيد والرديء"². وبمعنى آخر هو تلك الجهود اللغوية التقعيدية التي وصلتنا من طرف علماء اللغة تستهدف معقّد صحيح الكلام وجيده كتابة ونطقا، مع وضع قواعد للحكم على الصواب والخطأ.

ويرجع الدرس اللغوي إلى أوليات، فبعد توسع الرقعة الجغرافية الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم اتسعت الفجوة اللغوية بين الفصيح والعامي، فقرر أهل الاختصاص جمع المادة اللغوية واستنباط أحكامها وهذا بخروج اللغويين لجمع مصطلحات اللغة من أفواه العرب الاقحاح الأسباب وعوامل عدة أهمها: العامل الديني وهذا باجتهاد العلماء في تفسير القرآن والحديث لفهم صحيح النصوص الدينية وشرح ألفاظه شرحا متقنا.

العامل اللغوي: بعد اتساع الخلافة الإسلامية فاتسعت الأداءات اللغوية وانحراف الكلام عن القواعد النحوية والصرفية، مما أدى إلى حدوث أخطاء في التلاوة لذا لزم تقنين اللغة³.

3. نشأة الدرس اللغوي عند العرب القدامى

لم يؤثر عن العرب أي نوع من الدراسات اللغوية قبل الإسلام لذلك تأخروا زمنا عن باقي الحضارات، فهم عكس غيرهم من الأمم التي سارعت إلى تكوين ذاكرة لغوية، وبحلول الإسلام مباشرة احتاجت العرب إلى قواعد تضبط وتنظم اللغة، فعرفت الدراسة اللغوية منحى جديد يدرس جميع حدود اللغة (الصوتي، الصرفي، النحوي الدلالي)، إذ أنه بمجرد توسع الرقعة الجغرافية تلعثمت الألسن ووقع اللحن لذا احتيج إلى وضع أسس للغة، وفي هذا المنحى يقول (السيوطي): "منذ منتصف القرن الثاني للهجرة بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث ويؤلفون في الفقه والتفسير القرآني وبعد أن تم التدوين اتجهوا نحو تسجيل العلوم من بينها اللغة والنحو"⁴.

فجلّ المحاولات كانت تخدم النص القرآني لقول (ابن خلدون): «... لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه... ثم استمر ذلك

الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستعمل كثيرا من كلام العرب في غير موضعه فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة والتدوين خفية الجهل بمعاني القرآن⁵.

"فأي تغير في الحركة يؤدي تغير في اللفظ وهذا ما زادت جمالية اللفظ فيه وفصاحته، فالملاحظ للتمييز اللغوي العربي أنه إذا تكلم رفع الفاعل ونصب المفعول به دون اللجوء للقاعدة المعرفية. لكن بعد دخول الأعاجم إلى البيئة العربية تفشت ظاهرة اللحن التي سيطرت على الكلمات العربية مما أدى بعلماء العربية المادة المعرفية للغة، فقاموا بأولى الخطوات بنقط المصحف الكريم على يد (أبو الأسود الدؤلي) أمرا كاتباً إلى جمع أن يضع مصحفاً أمامه وهو يقرأ أو ينقط المصحف فيضع نقطة فوق الحرف إذا رآه يفتح شفتيه، وإذا خفض النقطة تحت الحرف، أما إذا ضم شفتيه فيضع نقطة بين يدي الحرف، وإذا اتبع الحرف الأخير غنة فينقط نقطتين فوق بعضهما، أما الحرف الساكن فقد تركه"⁶.

وأتى بعده (عاصم الليثي) الذي وضع نقط الإعراب واخترع أهل المدينة بعد ذلك علامة التشديد⁷، ومن هنا تطورت نشأة هذه العلوم من الحفاظ على النص القرآني إلى التأليف في الدراسة القرآنية إلى الاهتمام بالعلوم نحو (النحو والمعجمية)، وفي القرن الرابع للهجرة خرج العلماء إلى البدو لجمع المادة اللغوية من أفواه العرب الاقحاح عن طريق المشافهة دون تتبع منهج معين، ولعل هذا ما بينه (أحمد أمين) حينما قال: كان المدونون الأولون للغة في هذا العصر يدونون المفردات... كما تيسر لهم سماعها... فكانوا يقيدون ما سمعوا من غير ترتيب.

وبعد ذلك اتجه أهل اللغة إلى التبويب والتصنيف كل بطريقته الخاصة، فمنهم من صنفها حسب موضوعاتها وأخرجها في شكل رسائل منفصلة، ومنهم من اتجه إلى الشعر الجاهلي أو الإسلامي ومنهم من توجه إلى توجه إلى التسجيل بعض الظواهر الخاصة التي لوحظت في بعض القبائل، ومن هنا ظهرت المعاجم اللغوية وكان رائدها (الخليل) بوضعه معجم "العين" ويليه معجم "لسان العرب" لـ (ابن منظور) والقاموس المحيط لـ (الفيروز آبادي) ونجد كتابي "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب" لـ (ابن جني) اللذان يمثلان قمة الدراسة العربية وأغزرها⁸.

أما بالنسبة للبحث النحوي فقد تأخر لأنه لا يكن فعل شيء دون وضع مدونة، لقول السيوطي: "اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعدها وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه"⁹.

ولعل هذه الحقبة الزمنية كشفت عن ظهور لغويين عدة أمثال أبو عمر ابن العلاء الخليل سيبيويه الكسائي... وكانت كتبهم النواة الأولى لتأسيس اللغة إلى أن أنشئت المدارس اللغوية وانفرد كل بمنهجه الخاص.

4. أصالة الدرس الصرفي عند سيبويه

ثبتت سيبويه ملكته فلم يدع خبيئة تملكها بيئته اللغوية إلا أطلعها، ولا زاوية فيها إلا وسّعها، ثم صنع للصرف نهجا كان منتهى طاقته يفيض باللطائف، أتاح له أن يكتسب نباهة طيعة، تتّضح إبداعاته في كتابه من خلال إحاطته بالأبنية الصرفية من الوعاء اللغوي المعبر عن فهم حقائق اللغة، كلّ ذلك يؤشّر حجم القدرة في دائرة هذا العلم مستقيدا من ربطه بمنطق اللغة، كان لا يطلق اجتهداه على عواهنه عبثا، إنّما ينطلق من روافد علمية اعتنقها ما جعله يتشعب بين دروبها بسلاسة خالية من الشراسة، ملزما نفسه عدم الأخذ بما تتتابه الرطانة.

لا شك أنّ الثراء الصرفي مزية يتمتّع بها الشيخ تعينه على التصرف في الأبنية، والتمكّن من انتقاء ما هو الأكثر وقعا والأدقّ تعبيرا مما يريد بكلّ تفرعاتها الدقيقة، إنّها تمثّل القيمة اللغوية في علم الصرف. فبيئة البصرة التي ترعرع فيها القارئ بيئة علم، فنشأ مؤهلا يحمل في سريره من تأهّب نفسي حازم. فعندما نريد أن نعرف الوسائل التي مكّنت العالم وهيأت له القدرة على السيطرة على الصرف، فإننا نهتدي إلى قاعدتين، أولهما موهبته وما تتضمنه من ذكاء وحدة في الذهن وثانيتها الرصيد الخصب والإلمام بفنون الكلام (أما شواهد الكتاب فهي من القرآن الكريم، وكلام العرب الفصحاء وأشعارهم وأمثالهم وحكمهم)¹⁰.

فشواهد من القرآن الكريم "بلغت ثلاثمائة آية، والشواهد الشعرية هي المعين الذي لا ينضب في الاستشهاد لكثرتها، وكان سيبويه يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم، ويحتج ببعض القراءات المتواترة، وبالنسبة للحديث النبوي الشريف فقد استشهد بما لا يزيد على الستة؛ ولم يذكر أنها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان يعددها من كلام العرب، وموقفه من الاستشهاد بالأمثال وما نزل منزلتها موقفه من القراءات فلم يحكم بالتخطئة والشذوذ على ما جاء مخالفا للقياس¹¹."

وقد يقصد سيبويه بالتصريف الجانب العملي التطبيقي لأبنية العربية والحمل عليها، بالتدريب وبناء الكلمات التي لم تنطق بها العرب على وفق أبنية العرب المنطوق بها، نحو قوله: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير الممثلة والممثلة ومقاييس من الممثل الذي يتكلمون به ولم يجي في كلامهم إلا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل¹²."

ويتضح من هذا الذي ذكره سيبويه أنه يطلق التصريف على التمرين والرياضة، وبذلك يكون سيبويه قد أهمل معنى وتعريف التصريف وإن ذكر قواعده ومسائله في كتابه، وقد أبان السيرافي مراد سيبويه في شرحه لكتاب سيبويه حيث قال: "وأما التصريف فهو تغير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمها جوازاً حتى تصير على مثال كلمة أخرى¹³"، فقد ساق في هذا الباب تمهيداً له أبنية الأسماء

والأفعال، والزوائد فيها، ومواضعها، والإعلال والإبدال، والإدغام، إلى أن وصل إلى مسائل التمارين التي فيها تطبيق عملي لما عرضه في مواضع الزيادات، وقوانين الإعلال والإبدال، وكلّ هذه المواضع التي ذكرت تعدّ من مسائل التصريف عنده.

ولا شكّ أن عبقرتيه ما كانت لتوطّد قديمها على أعتاب هذه الكفاءة العالية على صياغة أبنية الأسماء لولا ما أخذ به من جدّ والمثابرة على تتبّع أسرار لغة القرآن المجيد، إنّ اجتهاد الشيخ في تفرد الصرفي يبعث نفساً مجدداً في كتابه مع تحديات أكثر وحيوية أعمق، إنّ يحمل حقبة نفيسة مشحونة باللطائف الدقيقة.

أدرك الرجل أهمية الصرف العربي الواردة في القرآن الكريم، فاستظهر مضامينها وتعمّق في مقاصدها لتنشئة الذوق اللغوي وتعلّم الأسلوب الرصين تجنباً للزلق في التأليف، وتحقيق المنهجية الذكية، فدرجة الكمال لفصاحة كتاب الله أغنت العلم وأثرت المعرفة، وكوّنت شخصية المسلم وأبعدته عن الركود والنمطية، فلا عجب أن تكون هذه الدلالة ذات القيمة ساطعة في كتاب سيبويه (الكتاب) ظلت مشعة إلى رؤية البارزة مشحونة بالدلالات الراقية التي تسبح في فك الحقل الصرفي (ذكر الجاحظ أنه أراد الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزياد ففكر في شيء يهديه له فلم يجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه، فلما ذهب عليه ومعه الكتاب قال ابن الزياد: والله ما أهديت لي شيئاً أحبّ إليه منه)¹⁴.

ولا شكّ أنّ هذه الشخصية العلمية قصدها طلاب العلم من العرب والعجم ما يعكس مدى قوّتها، نهلوا من رحيقها الذي رفع من معنوياتهم في تثبيت أعمالهم، وتأسيس جبهة علمية تفيض بالعلم والوقار في مواجهة الخصوم، والطعن في اتساع مضامينه.

لا ريب أنّ غزارة الرجل الصرفية في القرآن الكريم لم تنكر القياس وما نطقت به سنة الفصحاء، خضعت للقيم اللغوية بعيدة عن الغريب والمصنوع (فإنّ القياس هذا يتّصف بالواقعية المتّصلة اتصالاً مباشراً بكلام العرب ومتابعة الظواهر اللغوية الجارية على الألسن)¹⁵.

لقد بنى سيبويه منهجه في الكتاب على الأخذ بالأكثر شيوعاً في كلام العرب والقياس عليه، واعتبار المخالف له قليلاً شاذاً لا يقاس عليه، يقول: " (اضرب أيّ أفضل) لقلته، ولم يكن بدّ من متابعتهم. ولا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس، كما أنّك لا تقيس على أمس أمسك، ولا على أيقول، ولا سائر أمثلة القول، ولا على الآن أنك. وأشبه هذا كثير¹⁶ ".

إنّ موضوع الدرس الصرفي لدى سيبويه هدفه إثراء الدرس اللغوي بقواعد صرفية تساعد على توسيع الدراسات الصرفية وتأصيلها، وتحفيز الاجتهادات الفردية لعلماء الصرف واللغة والفقه على دعم آرائهم، وتحليل المسائل الصرفية والتعقيد، وهذا خدمة للقرآن الكريم لاستيعاب ما تعرّس على المتعلمين للوقوف

على دقائق المعاني، ولم يترك الرجل صغيرة ولا كبيرة من هذه الأبنية إلا خاضوا فيها، فلم يقف عند إحصاء الأبنية بل ما وصل إليه اللسان العربي الفصيح في تطوره ونمائه في الحقل اللغوي، وعلى هذا الأساس وضع اللبنة الأولى في التفرقة بين دلالة الأبنية الصرفية، فقد اجتهد في انتقاء هذه الأبنية معتمداً على إقامة الحجة لإفهام القارئ وتجليّة المعنى المراد، فتعامل مع الدرس الصرفي من منظور شمولي يراعى فيه لغة القرآن والتداخلات بين اللهجات العربية المختلفة، لذلك برز لديه فهم دلالة الأبنية التي استثمرها، فوضع قواعدها وأسسها آخذاً بنظر اعتبارات لغوية التي تؤثر في اختيار السياق، والانتقال بعد ذلك إلى تأكيد ضرورة تحديد وظيفتها لتكون متوازنة، فالمبادئ التي اعتمدها في التخطيط لعملية توسيع الحقل الدلالي لها، واستبعاد الشاذ الذي يؤدي إلى إزالة وهدم المحاور التركيبية، متجنباً فساد اللغة وتدني قداستها، فهذه المبادئ كانت الحجر الأساسي للدرس الصرفي جاءت بصورة فذة ومتكاملة بالرغم من قدمها بقيت كذلك حتى يومنا بعد هذه الحقب والأزمنة.

ما أحدثه سيبويه من حركة لغوية جلبت معها من زيادة في تحسين المستوى الصرفي الذي أخذ معنى شامل ينطوي على أبعاد، ومقاصد أكثر أهمية من مجرد ترتيب للصيغ والأوزان، خاصة الأبنية الصرفية فهي الهيكل الأساسي للدرس الصرفي، فأفاقه تقترن بتبادل أبنيتها للتخفيف من زحمة لغة القرآن المكتظة بتنوع أبنية الأسماء والأفعال، كان عمله كبيراً ورائداً في تاريخ الدرس الصرفي استناداً منه علماء اللغة واللسانيات حديثاً، فكان مصدر إلهامهم، ومادة رئيسة لمؤلفاتهم وآرائهم في الدراسات الصرفية، ونقطة جلية نقلت هذا العلم من مرحلة التأصيل إلى مرحلة النضج والتطوير كما هو الشأن عند إبراهيم السامرائي والمخزومي، يقول عبد الخالق عظيمه في هذا الصدد: " وجميع النحويين الذين جاؤوا من بعد سيبويه تأثروا تأثراً كبيراً بكتابه واهتدوا بهديه وساروا في طريقه. وما زال كتاب سيبويه - على كثرة ما ألف بعده - عظيم القدر، فلم تتغير بهجته، ولم تخلق جدته، فهو كالدوحة الباسقة، وغيره أغصان لها فروع، وكانهر يغذي فروعه وجذوره"¹⁷، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على مكانة الكتاب عند علماء اللغة والتفسير وغيرهم، فهم ينقلون عنه ويستشهدون به ذلك ألا لأحكامه للقواعد الصرفية ولتعبيره عن الفكر الصرفي دراسة، في منهج علمي أصيل لا يزال هو المثل الأعلى للدارسين.

5. قضايا الدرس الصرفي وآراء سيبويه الصرفية على ضوء نماذج تطبيقية من الكتاب

1.5. أبنية المشتقات

اهتمّ سيبويه بالقضايا الصرفية المستنبطة من القرآن الكريم وسنة الفصحاء، مكنته من جمع المادة العلمية وتبويبها، ثم صياغتها بشكل دقيق يمكن القارئ من إدراك الحقائق الصرفية، وأهمية هذا العمل تكمن في تفاعلها مع الأبنية ومنها أبنية المشتقات التي بادر إلى توسيع المعرفة الصرفية، فتراكمت

خبراته، وارتفعت منزلته العلمية فأصبح لا تقل أهمية عن المعرفة النحوية، فانكبّ على ربطها بالدلالة ليسير في خط واضح لا يعترضه التناثر والنقلّب، فانصرف بجلد وبقظة وراء حقيقة الأبنية الصرفية ليقدم عطاء نُدر عند غيره، أعطى قيمة إلى الحركة الصرفية التي تعدّ مستودعا من المستودعات التي اكتنزت ثراء صرفيا لأبنية المشتقات، فالمنهج الذي اختطّه القراء واللغويون في التعامل مع الأبنية الصرفية يعتمد على استرسال الميزان الصرفي للكلمات، وملاحظة السياق مع مراعاة المنهج اللغوي للتفسير، والاستعانة على فهم الآية بأختها إن وجد المتشابه هذا ما سنقف عنده في مجموعة من النماذج:

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾ الشعراء 56، قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير حازرون، وقرأ الباقر حذرون لفظ «حَازِرُونَ» على وزن فاعلون جمع حذر اسم فاعل معناه المستعد المتهيئ للمفاجأة أي أنّ الحذر من الطبع والعادات قال أبو علي (377هـ): "فأما حاذر فإنه يراد به أنّه يفعل الحذر فيما يستقبل كقولك: بعيرك صائد غدا واستدلّ بقول عباس بن مرداس¹⁸ :

وَإِنِّي حَازِرٌ أَنَّمِي سِلَاحِي إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ مَنِيحٍ.

أما من قرأ حذرون فهو جمع حذر صفة مشبهة بمعنى الخوف من وقوع شيء ضار والقرآن انتقاها في هذا السياق دلالة على حثّ أهل المدائن على أن يكونوا حذرين، وكان المقام يدور حول حالة الفرع التي حلّت ببني إسرائيل وشدة الهول من الانتقام منهم، وقد عدّ الكسائي الصيغتين بمعنى واحد من الحذر، لأنّ المتأهّب إنّما يتأهّب مخافة القتل، فيأخذ حذره، وذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ) إلى أنّ القراءتين بمعنى واحد، ونسب النحاس هذا لسيبويه مستشهدا بقول الشاعر¹⁹:

حَذِرٌ أَمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمَّنٌ مَا لَيْسَ مِنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

أما سيبويه فعّد حذرا صيغة مبالغة فهو محوّل من فاعل، وفعله متعدّد لذا نصب مفعولا، وقد قاسه على (فَعُول) و(فَعَال)، وهذا دعا إلى القول بأنّ حاذرا وحذرا بمعنى واحد، أي في العمل، وإلا ف(حذرا) يدل على المبالغة في الوصف²⁰.

2.5. صيغ المبالغة

يقصد بها الأوزان المعروفة الخمسة المحوّلة عن اسم الفاعل الدالة على الكثرة قال سيبويه: (وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء (فاعل)؛ لأنّه يريد به ما أراد بـ (فاعل) من إيقاع الفعل، إلا أنّه يريد أن يُحدّث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، وفَعَال، ومفعال، وفعل²¹).

وقد ذكر ابن مالك بقوله²² :

فَعَالٌ أَوْ مَفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ في كثرة عن فاعل بديل

فيستحقّ ماله من عمل وفي فعليل قلّ ذا وفعليل

ومن الأمثلة الواردة في القرآن قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة 276، فكلمة "أثيم" للمبالغة على وزن فعليل، ما يلاحظ عليها أنّها ذكرت في القرآن مقرونة بصيغة فعّال كما هو في هذه الآية "كفّار" أربع مرات: في سورة النساء 107، وسورة الشعراء 222، وسورة الجاثية 7، ومع اسم الفاعل مرتين، "أثيم" من الفعل أثم يَأْتُم أي ارتكب ذنباً، أثيم كثير الإثم وهي صفة للكاهن الذي يضلّل الناس بالخداع والتمويه على أنّه صادق في كلامه لكنّه فاجر، ومن الأمثلة الواردة أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ الشورى 33، "فَصَبَّارٍ وَشَكُورٍ" للمبالغة على وزن فعّال وفعلول، فصبار كثرة الصبر على الضراء في حالة الخوف والشكور كثرة الشكر للسراء عند النجاة، مادام السياق يتحدث عن أوضاع الفلك في البحر كآيات يتعظ بها المؤمنون، ما يلاحظ عليهما أنّهما يردان في سياق واحد في أربعة مواضع: في سورة إبراهيم 5، في سورة لقمان 31، وسورة سبأ 19، وقد ذكر سيبويه عدّة أبنية للمبالغة في الكتاب: " أنّها ليست بالأبنية التي هي في الأصل أم تجري مجرى الفعل، لأنّها قليلة، وإنّما بنيت للفاعل من لفظه و المعنى واحد، فإن لم يكن فيها معنى المبالغة فهي بمنزلة (غلام) و(عبد) من الأسماء ليس فيها معنى الوصف"²³.

فلم يقسمها إلى سماعية وقياسية، وإنّما ذكر أن الأصل الذي عليه أكثر معنى المبالغة، فمن الأبنية التي ذكرها سيبويه هي: "فَعَّالٌ"، نحو: قَوْلٌ، وَشَرَّابٌ، وأيضاً "فَعُولٌ" نحو: ضروبٌ، وجاءت أمثلته من اللازم والمتعدّي، بالإضافة إلى صيغ أخرى كـ "مفعال"، نحو: مقولٌ، مضحكٌ، ورغم تعدد هذه الأبنية إلّا أنّ سيبويه لم يذكر جميع ماورد من صيغ المبالغة، فقد زيدت عليه أبنية هي: "فَعَّالٌ" كفساقٌ و "فَعْلٌ" كغدرٌ و "فُعْلَةٌ" كهمة ولمزة²⁴.

3.5. ايم المفعول

قال سيبويه: (اسم المفعول هو ما استق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث وله بناء قياسي واحد للمجرد الثلاثي هو مفعول)²⁵.

من النماذج الواردة في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ الإسراء 39، "مَدْحُورًا" من الفعل دَحَرَ بمعنى دفعه، وفي هذه الآية أنّ الله يحذّر من الشرك تجنباً للطرد من رحمته يلحقه الغضب، وهذه الصيغ ألصقه الله خاصة بإبليس والشياطين يوم عرفة فيه إذلال وتحقير، والوعيد والتهديد كما خصّها لهم يوم القيامة، كما يتداخل اسم المفعول مع الصفة المشبهة قال تعالى: ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ المائدة 3، "النَّطِيحَةُ" على وزن فعيلة بمعنى المنطوحة على وزن مفعولة، والمنطح التي نطحها

بهيمة أخرى فماتت، وهو خاص للكباش، ووردت مؤنثة لأنها لم تجر على موصوف مذكور فأصبحت من الأسماء قال سيبويه: " ويستعمل فعيل بمعنى مفعول نحو قتيل وجريح وعقير كسير و سعيد"²⁶.

4.5. الصفة المشبهة

هي "ما اشتقّ من فعل لازم، لما قام به على معنى الثبوت"²⁷.

لم يحدّد سيبويه أبنية الصفة المشبهة، وام يفرّق بين صيغها وصيغ اسم الفاعل، وإن عقد لها بابا تكلم فيه على عملها، فمن خلال هذا الباب استطعنا أن نجتمع الأمثلة التي ذكرها، لنستخلص منها أبنية الصفة المشبهة عنده، وبالتالي فهي تصاغ من عدّة أبنية، نذكر صوره في القرآن الكريم:

أ- "ما كان على وزن فَعَل إذا كان يكون مكسور العين يَفْعَل إذا دلّ على فرح أو حزن قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ التوبة 50 "فَرِحُونَ" جمع فَرَح صفة مشبهة من الفعل فَرَح نقيض حزن، هنا أصاب القوم البَطَر الذين يعتذرون ولم يقعوا في المصيبة لذلك رجعوا فارحين بسلامتهم، وقد نهى الله عن هذا الشعور الداخلي أي الفرح، وهذه تدلّ على الصفة ذاتية قال سيبويه: (هذا باب ما جاء من الأدوات على مثال وَجِع يَوْجِع وَجَعًا وهو وَجِع"²⁸.

ب - من الفعل الثلاثي اللازم مضموم العين إذا دلّ على خِلقة والغرائز والطبائع وهو في معناه قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء 28، مفردة "ضَعِيفًا" صفة مشبهة على وزن فعيل من الفعل ضَعُف يَضْعُفُ ضُعْفًا وضُعْفًا ضد القوة، ويقصد بالضعيف من خلق من ماء ضعيف أو من نطفة "وما كان من الشدّة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا (أي من الصغر والكبر وما هو بمنزلةهما)، قالوا ضَعُفُ ضُعْفًا وهو ضعيف... وقالوا شَجُعَ شَجَاعَةً وهو شجاع وقالوا شجيع وفُعَال أخو فعيل..²⁹.

واستخلاصا لما سبق الحديث عنه في هذا الباب، يمكننا القول بأنّ بحث سيبويه للصفة المشبهة وأبنيتها، كان ناقصا وغير تام، فهو لم يشر الى طرق صياغتها من الثلاثي وغيره، وام يذكر أن كانت قياسية أو سماعية، حتى ظهر المتأخرون من بعده ورتبوا البحث فيها.

5.5. اسم الآلة

اسم الآلة، اسم مبدوء بميم زائدة للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته.

"وقد وردت في القرآن أمثلة صريحة تتضمن هذا المشتق، ومنه قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ النور 35، فكلمة "مصباح" اسم آلة على وزن "مفعال" وهو إناء الذي يشتعل بالزيت للإنارة ، مشتق من الصبح أول النهار"³⁰، يقول سيبويه في كتابه: "هذا باب ما عالجت به، ما نصه: أما المقص فالذي يقص به، والمقص المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو

مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك: محلب، ومنجل ومكسحة، والمصفي والمخرز والمخيظ وقد يجيء على مفعال نحو مقراض، ومفتاح، ومصباح، وقالوا: المفتاح كما قالوا المخرز وقالوا المسرحة كما قالوا المكسحة³¹، وورد هذا الاسم في الشعر العربي تشبيهاً بالبرق

"قال أبو دؤيب : أمنك برقٌ أبيتُ الليل أرقبهُ كأنهُ في عراضِ الشامِ مصباحُ.
والمصباح السنان العريض³²."

كما أشار في كتابه إلى أوزان اسم الآلة وهي: مَفْعَل، ومِفْعَلَة ومِفْعَال، وبدأ بذكر ما جاء على وزن مفعول ومفعلة ومثّل لهما وجعلهما وزنان لوزن واحد إذ يقول: وكلّ شيء يعالج به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أم لم تكن³³.

ويستنتج من الأمثلة التي أوردها سيبويه أن اسم الآلة يشتق من الفعل الثلاثي المتعدي وإن لم يصرح بذلك، ويبدأ اسم الآلة كما ذكر بميم زائدة ويكون على وزن مفعلة، ومفعال، ومفعول.

6. خاتمة:

تميّز سيبويه بالثراء اللغوي فأثرى به الدرس اللغوي، بكل قواعده لاسيما الصرفي منه الذي جلب معه زيادة في تحسين المستوى الصرفي، فقد أظهر قوّة الشدّ التي ملكت بواعث الابداع والتأصيل للدرس الصرفي، كما انفرد بالقدرة على التعامل مع المتغيرات الصرفية، التي تمتدّ جذورها إلى امتداد الزمن اللغوي، وأدرك أهميتها، التي عكست وثبته الصرفية، والتي كشفت عن نباهته، وتعدّ ذخيرة من ذخائر التراث القرائي .

استناداً إلى ما سبق ذكره، ووصولاً إلى الخاتمة، لندون أهم ما توصل إليه البحث من نتائج نجملها في النقاط التالية:

- أنّ الدرس اللغوي هو تلك الجهود التي قام بها علماء اللغة قديماً أمثال الخليل وسيبويه.
- البحث في أصل النشأة هو من أهم عناصر البحث : نشأ هذا الدرس في أرجاء روحانية ذات عوامل دينية بين أحضان القرآن الكريم.
- بذل سيبويه جهوداً إلى تسجيل هذا النتاج الصرفي، وتيسير الإفادة منه في أبنية الأسماء، يدل هذا على نضجه، وتمكّنه من اللغة واستيعابهما، ومعرفة مسالكها.
- اجتنب المعرفة الصرفية السطحية الواهية المخلة التي لا تفي الدرس الصرفي حقّه، وابتعد عن الاستطراد المملّ الذي يؤدي إلى الخلل والارتباك اللغوي .
- نهل الدرس الصرفي من الاستعمال اللغوي، والتوجّه إلى فروق اللغة وخصائص العربية، والعناية بالكلام البدوي في الشعر.

• لقد رَسَخَ سيبيويه الأبنية على ما احتكمت إليه مدرسة البصرة فلا تباين في القواعد العامة للصرف.

7. الهوامش :

- ¹ جاد الرب محمود، (1985)، علم اللغة نشأته وتطوره، جامعة المنصورة: دار المعارف، ط1، ص03.
- ² محمد أبو سكين إبراهيم، (2019)، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، "ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل بالحواشي"، ج1، دط، المكتبة الشاملة، ص04.
- ³ مختار عمر أحمد، (1988)، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط06. القاهرة: عالم الكتب، ص80.
- ⁴ السيوطي، تاريخ الخلفاء، نقلا عن: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص165.
- ⁵ ابن خلدون، (1896)، المقدمة، ج01، تج: علي عبد الواحد وافي، ط03. القاهرة: دار النهضة للنشر، ص242.
- ⁶ مختار عمر أحمد، (1988)، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط06. القاهرة: عالم الكتب، ص81/80.
- ⁷ ابن جني، (1985)، الخصائص، تحقيق: حسن هنداي، ط1. دمشق: دار القلم، ص81.
- ⁸ مختار عمر أحمد، (1988)، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط06، القاهرة: عالم الكتب، ص82/81.
- ⁹ السيوطي، تاريخ الخلفاء، نقلا عن: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص59.
- ¹⁰ خديجة عبد الرزاق الحديثي، (1965)، أبنية الصرف في كتاب سيبيويه، ط1، بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ص64.
- ¹¹ حسن سالم عثمان الطيب، (1440هـ / 2019م)، الصرف من لدن سيبيويه الى ابن الحاجب، رسالة دكتوراه، جامعة السودان: كلية الدراسات العليا ص47.
- ¹² سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص315.
- ¹³ خديجة عبد الرزاق الحديثي، (1965)، أبنية الصرف في كتاب سيبيويه، ط1، بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ص24.
- ¹⁴ ابن خلكان، (1948)، وفيات الأعيان، تحقيق، عبد الحميد محي الدين، القاهرة، ص133.
- ¹⁵ حسن أحمد نوزاد، (1998)، المنهج الوصفي في كتاب سيبيويه، ط1، الأردن: منشورات دار دجلة، ص72.

- ¹⁶ سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص402.
- ¹⁷ المبرد، (1986)، المقتضب، ت محمد عبد الخالق عظيمه، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون، ص87.
- ¹⁸ ابن مجاهد (أبو بكر)، (1988)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، القاهرة: دار المعارف، ص471.
- ¹⁹ النحاس، (2010)، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، ط2، لبنان: دار المعرفة، ص180.
- ²⁰ سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص113.
- ²¹ سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص110.
- ²² ابن عقيل، (1400)، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد محي الدين، ط20، القاهرة: دار التراث، ص111.
- ²³ سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص60.
- ²⁴ خديجة عبد الرزاق الحديثي، (1965)، أبنية الصرف في كتاب سيبيويه، ط1، بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ص273/270.
- ²⁵ خديجة عبد الرزاق الحديثي، (1965)، أبنية الصرف في كتاب سيبيويه، ط1، بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ص263.
- سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص252/238/229/228.
- سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص99.
- سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص17.
- سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص31.
- ³⁰ عبد القادر بن فطة، (2022)، من ذخائر الأبنية الصرفية العربية قراءة في دلالة أبنية الأسماء، ط1، عمان: منشورات ألفا للوثائق، ص135.
- سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص94.
- ³² ابن منظور، (1963)، اللسان، مادة صبح، بيروت: دار صادر.
- ³³ سيبيويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص94.

8. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- جاد الرب محمود، (1985)، علم اللغة نشأته وتطوره، جامعة المنصورة: دار المعارف، ط1.
- ابن جني، (1985)، الخصائص، تحقيق: حسن هنداي، ط1. دمشق: دار القلم.
- حسن أحمد نوزاد، (1998)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ط1، الأردن: منشورات دار دجلة.
- المبرد، (1986)، المقتضب، ت محمد عبد الخالق عظيمه، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون.
- محمد أبو سكين إبراهيم، (2019)، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، "ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل بالحواشي"، ج1، ط1، المكتبة الشاملة.
- ابن مجاهد (أبو بكر)، (1988)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، القاهرة: دار المعارف.
- مختار عمر أحمد، (1988)، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط06. القاهرة: عالم الكتب.
- ابن منظور، (1963)، اللسان، مادة صبح، بيروت: دار صادر.
- النحاس، (2010)، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، ط2، لبنان: دار المعرفة.
- سيبويه، (2004)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، تاريخ الخلفاء، نقلا عن: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب.
- عبد القادر بن فطة، (2022)، من ذخائر الأبنية الصرفية العربية قراءة في دلالة أبنية الأسماء، ط1، عمان: منشورات ألفا للوثائق.
- ابن عقيل، (1400)، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد محي الدين، ط20، القاهرة: دار التراث.
- خديجة عبد الرزاق الحديثي، (1965)، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، بغداد: منشورات مكتبة النهضة.
- ابن خلدون، (1896)، المقدمة، ج01، تج: علي عبد الواحد وافي، ط03. القاهرة: دار النهضة للنشر.
- ابن خلكان، (1948)، وفيات الأعيان، تحقيق، عبد الحميد محي الدين، القاهرة.
- الأطروحات:
- حسن سالم عثمان الطيب، (1440هـ/2019م)، الصرف من لدن سيبويه الى ابن الحاجب، رسالة دكتوراه، جامعة السودان: كلية الدراسات العليا.